



## حركة بوكو حرام كتهديد للأمن الإنساني في نيجيريا

### Boko Haram movement as a threat to human security in Nigeria Interline

لسمر أسماء

جامعة جيجل/ مخبر العلوم السياسية الجديدة/ المسيلة

[asma.lasmar88@gmail.com](mailto:asma.lasmar88@gmail.com)

فريدة حموم\*

جامعة جيجل/ الجزائر

[f.hamoum@gmail.com](mailto:f.hamoum@gmail.com)

تاريخ نشر المقال: 2021/09/01

تاريخ قبول المقال: 2021/05/29

تاريخ إرسال المقال: 2021/04/30

#### الملخص:

أدى تصاعد نشاط حركة بوكو حرام كحركة عنيفة متطرفة في نيجيريا خلال السنوات الأخيرة إلى نتائج وخيمة مسّت بالأمن الإنساني ، حيث أصبح المجتمع النيجيري يعيش وسط حالة من الرعب وانعدام ضرورات العيش الكريم من نقص للغذاء وتهديم للمنشآت الصحيّة وتدن لمستويات التعليم، ليضاف إليها النزوح السكاني والانتهاكات الواسعة لحقوق الإنسان، وهو ما جعل المجتمع النيجيري يعيش حالة من الذعر والهلع الدائمين. فتهدف الدراسة تبيان واقع الأمن الإنساني في نيجيريا في ظل تنامي نشاط حركة بوكو حرام. **الكلمات المفتاحية:** نيجيريا، حركة عنيفة، بوكو حرام، الأمن الإنساني، تهديد أمني.

#### **Abstract:**

The escalation of Boko Haram activity as a violent extremist movement in Nigeria in recent years has led to dire results that have affected the human security, as Nigerian society has become living in a state of terror and lack of the necessities of decent living from a lack of food, a threat to health facilities and a decline in levels of education, to add to the population displacement and violations The broad scope of human rights, which made Nigerian society live in constant fear. The study aims to clarify the reality of human security in Nigeria in light of the growing activity of Boko Haram.

**Keywords:** Nigeria, Violent movement, Boko Haram, Human Security, A security threat.

#### المقدمة:

عرفت دول إفريقيا جنوب الصحراء تناميا غير معهود لمظاهر العنف في أعقاب نهاية الحرب الباردة، حيث شهدنا ارتفاع مستويات العنف وزيادة تعقدها سواء تعلق الأمر بالحروب الأهلية أو النزاعات المسلحة وانتشار الحركات العنيفة المتطرفة التي امتد نشاطها وتجاوز حدود الدولة الواحدة، وتعتبر جماعة بوكو حرام إحدى

**حركة بوكو حرام كتهديد للأمن الإنساني في نيجيريا**

هاته الحركات التي تركز نشاطها في نيجيريا وفي منطقة غرب إفريقيا ككل، حيث أدى تصاعد نشاط هاته الحركة خلال السنوات الأخيرة إلى تفويض الدولة النيجيرية وتهديد أمنها القومي. تجاوز الأمن القومي النيجيري المفهوم التقليدي للأمن وأصبح مرتبطا أكثر بتأمين حياة الأفراد وممتلكاتهم، فقد أصبحت بوكو حرام تشكل تهديدا للأمن الإنساني في نيجيريا كونها تستهدف بالدرجة الأولى حياة الأشخاص و تمس أمنهم الغذائي والصحي والبيئي، لذا سنحاول من خلال هاته الورقة البحثية التعرف على واقع الأمن الإنساني في نيجيريا في ظل تنامي نشاط حركة بوكو حرام، وذلك من خلال الإجابة على الإشكالية التالية: كيف أثر تصاعد نشاط حركة بوكو حرام على الأمن الإنساني في نيجيريا؟ وكفرضة للدراسة نقول: أدى تزايد النشاطات الاجرامية لجماعة بوكو حرام إلى المساس بالأمن الانساني في نيجيريا، والذي يظهر من خلال اللامان الاقتصادي والغذائي، غياب الامن الصحي والتعليمي، والمساس الفادح بحقوق الانسان.

وللقيام بالدراسة سنعتمد الخطة المنهجية التالية:

1. المبحث الأول: مدخل مفاهيمي
2. المبحث الثاني: نشأة وتطور نشاط حركة بوكو حرام
3. المبحث الثالث: تأثير حركة بوكو حرام على الأمن الإنساني في نيجيريا

**المبحث الأول: مدخل مفاهيمي**

من أجل الإحاطة واستيعاب الموضوع بشكل جيد ارتأينا التطرق أولا إلى مجموعة من المفاهيم المرتبطة بالموضوع وذلك بإعطاء تعاريف واضحة ومحددة لها وهي: الحركة العنيفة المتطرفة، التهديد الأمني والأمن الإنساني.

**المطلب الأول: الحركة العنيفة المتطرفة**

تمر الحركات العنيفة المتطرفة بأربعة أطوار متميزة، أولها مرحلة التبشير وتجديد الأتباع، ثم اعتزال المجتمع و الانفصال عنه، وبعدها التحول إلى العنف لتصل أخيرا إلى الانزواء، وعادة ما تنتقل الجماعات المتطرفة بشكل سريع بين المراحل الأربعة نظرا لمركزية فكرة ضرورة الإسراع في إنقاذ العالم من سلوكيات البشر المناهضة للإرادة الإلهية أو للفطرة الإنسانية . ومع وصول أي جماعة متطرفة إلى ارتكاب جرائم القتل و التهريب فإن الأمر لا يتحول إلى مجرد قتال بينها وبين السلطات الحاكمة، بل تبدأ عملية التفكيك واختراق وجذب القطاعات الشعبية للتعاطف معها،<sup>1</sup> ويمكن تعريف الحركة العنيفة المتطرفة من الناحية الإجرائية

<sup>1</sup> سعيد عكاشة، "الأصولية العنيفة وتدمير العالم"، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، الإمارات 20مارس 2017، تاريخ التصفح: 20 ماي 2019، على الموقع.

بأنها كل حركة تتبنى إيديولوجية وآراء متطرفة تجسدها عبر السلوك العنيف الذي ينجم عنه ضحايا مدنيين وعسكريين وتهديم المنشآت الحكومية والأمنية والمدنية.

### المطلب الثاني: التهديدات الأمنية.

إن الاختلاف في تحديد مفهوم الأمن ضمن أدبيات العلاقات الدولية والدراسات الاستراتيجية الأمنية أفرز لنا اختلافا في تحديد مفهوم التهديد الأمني، وهذا ما يقودنا إلى التطرق إلى مفهوم الأمن الذي يعتبر مفهوماً خلافاً نظراً لكثرة التعاريف التي قدّمت حوله، فوفق المنظور التقليدي الضيق الذي تمثله بالأساس النظرية الواقعية الكلاسيكية نجد تعريف والتر ليبمان WALTER LIPPMAN: "إنّ الأمة تبقى في وضع آمن إلى الحد الذي لا تكون فيه عرضة للتضحية بالقيم الأساسية إذا كانت ترغب بتفادي وقوع الحرب وتبقى قادرة على صون هذه القيم عن طريق انتصارها في حرب كهذه".<sup>2</sup>

وفق المنظور الموسع للأمن وفي إطار مدرسة كوبنهاجن نجد التعريف الذي قدمه باري بوزان: "في حالة الأمن يكون النقاش دائراً حول التحرر من التهديد وإذا نقلنا النقاش إلى النظام يصبح الأمن متعلقاً بقدرة الدول والمجتمعات على الحفاظ على هويتها المستقلة وتكاملها الوظيفي".<sup>3</sup>

لقد كثرت النعوت لوصف مصطلح التهديد من قبيل التهديدات الجديدة، التهديدات غير العسكرية، التهديدات اللاتماثلية والتهديدات فائقة الحداثة، وكلها أعاققت تكوين فكرة أو مفهوم واضح حول مصطلح التهديد الأمني، فقد جرت العادة أن يفهم مصطلح التهديد على أنه التحذير والوعيد وسعي طرف ما للتسبب بالشر والأذى للطرف الآخر، غير أنّه و في ظل طبيعة غير عسكرية أصبحت سمة التهديدات الأمنية الحالية وغياب القصدية المفترضة في التهديد على أنه تحذير ووعيد حيث أصبحت صفة المادية غير متوفرة في الكثير من الفواعل التي تنتفي صفتها المادية، ولكن قد تحدث آثاراً مادية مثل التلوث البيئي، الاحتباس الحراري وغيرها من التهديدات التي أصبحت تتخذ طابعاً مادياً رغم صعوبة تحديد المسؤولين عن إحداثها.<sup>4</sup>

قدّم باري بوزان مقارنته الأمنية، والتي طرح فيها تصنيف قطاعياً للتهديدات الأمنية شملت 5 قطاعات هي:

\*تهديدات تستهدف القطاع العسكري.

\*تهديدات تستهدف القطاع السياسي.

\*تهديدات تستهدف القطاع الاقتصادي.

\*تهديدات ذات طابع مجتمعي.

<sup>2</sup> فريجة ولدلمية فريجة، "الأمن والتهديدات الأمنية في عالم ما بعد الحرب الباردة"، دفاثر السياسة والقانون، العدد 14، جانفي 2016، ص

161

<sup>3</sup> نفس المرجع، نفس الصفحة

<sup>4</sup> فريجة ولدلمية فريجة، مرجع سابق الذكر، ص 161

\*تهديدات تستهدف القطاع البيئي.

ليضيف في الأخير مجموعة من التهديدات الأمنية المتغيرة والخاضعة للسياقات الزمنية المختلفة كتلك المتعلقة بالثورة في مجال التكنولوجيات، ويشير باري بوزان إلى أن التهديدات الواضحة التي يبدو أنها تشكل الأكثر إلحاحًا وتحديًا للدولة هي المخاطر العسكرية، غير أنّ هذا لا يلغي أهمية وتأثير التهديدات الأخرى كما أنّ هاته القطاعات الخمسة لا تعمل بمعزل عن بعضها البعض بحيث أنها مترابطة فيما بينها.<sup>5</sup>

### المطلب الثالث: الأمن الإنساني

قبل نهاية الحرب الباردة ولعدة أجيال اقتصر مفهوم الأمن على أمن الدولة القومية وقد بدأت فكرة الأمن الإنساني تحظى باهتمام متزايد في السياسة العالمية بسبب التقارير المختلفة للعديد من اللجان الدولية المستقلة التي أنشأتها الأمم المتحدة و الهيئات الإقليمية الأخرى منذ الخمسينات وإلى غاية الثمانينات والتي نتجت عن عدم الرضا المتزايد بالفكرة التقليدية للأمن.<sup>6</sup>

إنّ مفهوم الأمن الإنساني مفهوم غامض ولا يوجد له تعريف محدّد ومنفق عليه، غير أن جلّ التعاريف التي قدمت تدور حول كونه أمن الأشخاص، وقد كانت البداية الفعلية لتصعيد النقاش حول الأمن الإنساني مع محبوب الحق وزير المالية الباكستاني السابق والخبير الاقتصادي لدى برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الذي أكد أن محور الأمن يجب أن ينتقل من أمن الدولة إلى ضمان أمن الأفراد من مخاطر متنوعة على رأسها الأمراض، الإرهاب، الفقر، المخدرات ووجود نظام عالمي غير عادل، وذلك عن طريق تحقيق التنمية وإصلاح المؤسسات الدولية وعلى رأسها الأمم المتحدة والمنظمات الاقتصادية العالمية.<sup>7</sup>

كما يعرّف تقرير التنمية البشرية لعام 1994 الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الأمن الإنساني بأنه "التحرر من الخوف و التحرر من العوز"، موضحا جانبين من جوانب الأمن الإنساني، أحدهما السلامة من التهديدات المزمّنة مثل الجوع، المرض والقمع، والثاني متعلق بالحماية من الاضطرابات المفاجئة والمؤلمة في أنماط الحياة اليومية سواء في المنازل أو في الوظائف أو في المجتمعات، وحدّد تقرير الأمم المتحدة أيضا سبع مستويات أو مكونات للأمن الإنساني هي: الأمن الاقتصادي، الغذائي، الصحي، البيئي، الشخصي، السياسي والأمن المجتمعي.<sup>8</sup>

<sup>5</sup> Marianne Stone, " Security According to Buzan: A Comprehensive Security Analysis", **Security Discussion Papers**, Series 1, 2009, pp.3-5.

<sup>6</sup> Nnka Sophie Amola , " Impact of Boko Haram Insurgency on Human Security in Nigeria", **Global Journal of Social Sciences** , Vol.14, 2015, p, 36

<sup>7</sup> خولة محي الدين يوسف وأمل يازجي، " الأمن الإنساني وأبعاده في القانون الدولي العام" ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 28، العدد 2، 2012، ص 526.

<sup>8</sup> Nnka Sophie Amola , **Op.Cit** , p,37

### حركة بوكو حرام كتهديد للأمن الإنساني في نيجيريا

ويعتبر التعريف الذي قدّمه الأمين العام السابق للأمم المتحدة كوفي عنان من أبرز التعاريف التي قدّمت حول الأمن الإنساني: "إن أمن الإنسان يتضمن بأوسع معانيه ما هو أكثر من انعدام الصراعات العنيفة، فهو يشمل حقوق الإنسان والحكم الراشد وإمكانية الحصول على التعليم والرعاية الصحية وكفالة إتاحة الفرص والخيارات لكل فرد لتحقيق إمكاناته، وكل خطوة في هذا الاتجاه هي أيضا خطوة نحو الحد من الفقر، وتحقيق النمو الاقتصادي، ومنع الصراعات، والتحرر من الفاقة، والتحرر من الخوف، وحرية الأجيال المقبلة في أن تراث بيئة طبيعية صحية، هي اللبّات التي يتكون منها الأمن الإنسان و بالتالي الأمن القومي".<sup>9</sup>

### المبحث الثاني: نشأة وتطور نشاط حركة بوكو حرام

سننظر في هذا العنصر للتطور التاريخي لبوكو حرام في نيجيريا، وكذا مسببات نشأتها.

#### المطلب الأول: نشأة الحركة.

بوكو حرام أو "جماعة أهل السنة للدعوة و الجهاد" هي جماعة إسلامية محظورة في نيجيريا تنشط في شمال نيجيريا، ومصطلح بوكو حرام يتكون من كلمتين بوكو BOKO باللغة الهوسية وتعني "الكتاب"، حرام HARAM باللغة العربية وتعني "الخطيئة" أو "ممنوع"، و بالتالي فإن تفسير بوكو حرام بلغة الهوسا هو التعليم الغربي ممنوع أو خطيئة. ظهرت الحركة في أوائل العقد الأول من القرن العشرين كمجموعة إسلامية سنية صغيرة أسّسها مجموعة من الشباب المسلم الذين كانوا يجتمعون في أحد مساجد مايدوجوري MAIDOGORI والذين عرفوا فيما بعد بطالبان نيجيريا لأنهم تخلوا عن التعليم الغربي، وتركز وجودهم في قرية كاناما KANAMA بولاية يوبي YOBIBI شمال شرق البلاد على حدود دولة النيجر، وتهدف الجماعة إلى إعادة تأسيس الخلافة التي يحكمها القانون الإسلامي الحقيقي لتحل محل النظام الدستوري الغربي لنيجيريا.<sup>10</sup> اقتصر نشاط الحركة في البداية على الحرص على التنفيذ الصارم للشرعية الإسلامية وتنظيم حلقات الوعظ، غير أنه سرعان ما بدأت المطالب السياسية بالتبلور بالدعوة إلى إنشاء نظام تعليمي قائم على المدارس القرآنية، وأنشأت نظام تعليمي مواز في مدينة بورنو BORNO. في سنة 2009 انحرفت جماعة بوكو حرام عن إستراتيجيتها وتحولت من ميليشيا سلام محلية إلى جماعة عنيفة بعد أن هاجمت الحكومة النيجيرية أعضاء المجموعة في بعض المدن الرئيسية في شمال نيجيريا، مما أدى لمواجهات عنيفة أسفرت عن مقتل زعيم الحركة محمد يوسف في MAIDUGURI و أكثر من 700 شخص .

سنة 2010 تصاعدت أعمال العنف للمجموعة حيث انتهجت تكتيكات جديدة تشمل التفجيرات الانتحارية والخطف ومهاجمة رجال الدين المسلمين والمساجد والكنائس، وقد شهدت نيجيريا أول تفجيرات انتحارية في

<sup>9</sup>خولة محي الدين يوسف وأمل يازجي ، مرجع سابق، ص 258

<sup>10</sup> Jibrin Ibrahim and Saleh Bala, "Civilian led governance and Security in nigeria after Boko Haram", **Special Report**, United state Institute of Peace, December 2018, p.04.

مقر الشرطة ومكتب الأمم المتحدة في أبوجا ، وفي سنة 2013 تم اعتبار حركة بوكو حرام منظمة إرهابية أجنبية من طرف وزارة أمن الدولة النيجيرية.<sup>11</sup>

### المطلب الثاني: أسباب ظهور وتطور نشاط بوكو حرام.

يمكن استخدام مقارنة الفقر كأحد الأسباب الرئيسية لظهور حركة بوكو حرام في نيجيريا، فوفقا لليولوى LIOLIO SAMSON EYITUOYO يعتمد تجنيد الأفراد في الحركة على طبيعة المستوى الاقتصادي، ومستوى الفقر في المنطقة، فغالبا ما تنجح بوكو حرام في ضمّ الأعضاء من خلال إقناعهم بأن نضال الحركة هو من أجل توفير الحاجيات الأساسية لهم، وبهذا فإن الفقر والامية والفساد واللاعادلة توفر بيئة مواتية لتجنيد الإرهابيين، كما يؤكد ليوليو أيضا أن أحد العوامل المهمة والتي حفزت التوجه نحو التطرف العنيف والتجنيد ودعم بوكو حرام هو الحرمان الاقتصادي في منطقة شمال نيجيريا، إذن فالفقر واليأس والتهميش يدفع الأفراد إلى الالتفاف حول الدين بحثا عن نظام سياسي يلبي حاجياتهم.<sup>12</sup>

وقد حدّد الناشط الحقوقي وعضو مجلس الشيوخ عن مقاطعة كادونا KADONA كومرادشا هيسانى KOMRADESHE HUSANI أيضا أسباب ظهور وتطور نشاط حركة بوكو حرام فيما يلي:

✓ التلاعب بالدين وهو العامل الأساسي، فقد تمّ استغلال العامل الديني للتطرف والتلاعب بتعاليم الإسلام وتشويهه.

✓ عدم وجود قنوات اتصال فعّالة بين الحكومة والمحكومين، وهو ما خلق فجوة متزايدة بين الحكومة النيجيرية والشعب النيجيري، ومكّن بوكو حرام كحركة عنيفة متطرفة من سدّ هذه الفجوة بالتقرب إلى الأفراد ونشر إيديولوجيتهم.

✓ الظلم الاجتماعي والاقتصادي.

✓ عدوى الإرهاب العالمي وانتشار الإرهاب في اليمن وأفغانستان، والصومال في إفريقيا.

✓ انهيار النظام التعليمي النيجيري، وهو ما دفع الأفراد للتوجه نحو أطر أخرى لتلقي التعليم.

✓ انتشار الأسلحة والانفلات الأمني على الحدود النيجيرية، وهو ما سهّل دخول الأسلحة ووصولها إلى بوكو حرام.

✓ انتشار البطالة في أوساط الشباب.

✓ ارتفاع مستويات الفقر والتفاوت الاقتصادي بين الأقاليم النيجيرية، فلطالما تمّ تهميش إقليم شمال نيجيريا.

<sup>11</sup> Salisu Shuaibu and other, "The Impact of Boko Haram Insurgency on Nigerian National Security ", **International Journal of academic research in Business and Social Sciences**, Vol.05, No.06, Jun 2015, p,255.

<sup>12</sup> Salisu Shuaibu and other , **Op.Cit** p, 256.



✓ انقسام المجتمع النيجيري بين المسيحيين والمسلمين.<sup>13</sup>

تصاعد نشاط حركة بوكو حرام خلال سنة 2014 حيث بسطت سيطرتها الفعلية على أجزاء كبيرة من الأراضي وهو ما مكّنها في أوت 2014 من إعلان " خلافة بوكو حرام،" وقد صاحب هذا الإعلان موجة ترهيب وعمليات إعدام جماعية استهدفت السكان المعارضين لها واستمرت الهجمات الانتحارية على الأسواق، الكنائس، المنشآت الحكومية، المدن والقرى ليدخل النزاع في نيجيريا مرحلة التأزم و التصعيد،<sup>14</sup> واستمرت هجمات بوكو حرام خلال سنوات 2015 و 2016 و 2017 مخلفة آلاف القتلى وملايين النازحين. واستهلت بوكو حرام هجماتها خارج نيجيريا سنة 2012 عندما شنت هجومات على الكامبيرون مستهدفة عدّة قرى، وقد ركزت على اختطاف الأجانب وتجنيد أعضاء جدد وتعزيز نشاطاتها الخدمائية اللوجيستية لضمان سير عملياتها العسكرية كالتمويل وتوريد الأسلحة، وصعدت من هجماتها ضد المدنيين منذ سنة 2014 كعمليات الاختلاس والنهب.<sup>15</sup>

امتد نشاط الحركة أيضا إلى التشاد والنيجر، كما تربطها علاقات مع عدّة تنظيمات إرهابية في المنطقة الإفريقية حركة الشباب الصومالية، والقاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، حيث تشترك معها في معسكرات التدريب حول كيفية تنفيذ الهجمات الانتحارية.<sup>16</sup>

### المبحث الثالث: تأثير حركة بوكو حرام على الأمن الإنساني في نيجيريا

تميّزت الهجمات العنيفة التي تقوم بها حركة بوكو حرام بارتكاب عمليات الاختطاف والقتل وتدمير المنازل والمدارس ومراكز الرعاية الصحيّة والكنائس والمساجد وتخريب المزارع، وهو ما أدى لدخول نيجيريا في حالة من اللا أمن ونقص إن لم نقل انعدام أساسيات الغذاء والصّحة والمأوى والتعليم والحماية في بعض المناطق المتضرّرة والتي تشكل أمن الفرد البشري في المقام الأول، وبالتالي شكّل وجود ونشاط بوكو حرام تهديدا للأمن الإنساني في نيجيريا.

### المطلب الأول: تردي الأوضاع الاقتصادية ونقص التغذية

أدى التصعيد المتزايد للهجمات التي تقوم بها حركة بوكو حرام خاصة في شمال شرق نيجيريا إلى توقف الأشخاص عن ممارستهم لأنشطتهم التجارية، وهجرتهم من المناطق المتضرّرة، فقد اضطرت عدّة شركات إلى توقيف أنشطتها، واضطر بعضها إلى تسريح العمال وتقليص ساعات العمل، إضافة إلى انخفاض

<sup>13</sup> Stefan Isichei, Boko Haram and Human Security in Nigeria, from:

[www.academia.edu/28919483/Boko\\_haram\\_and\\_human\\_security\\_in\\_nigeria\\_pdf](http://www.academia.edu/28919483/Boko_haram_and_human_security_in_nigeria_pdf)

<sup>14</sup> Florent Geel, Nigeria : Les Crimes de mass de BokoHaram, Federation International des Ligues des droits de l'homme, Paris France, 2015,pp,04-05

<sup>15</sup> Ibid, p, 25-26

<sup>16</sup> Salisu Shuaibu and other,Op.Cit, p, 260.

## حركة بوكو حرام كتهديد للأمن الإنساني في نيجيريا

الاستثمارات في المناطق المتأثرة، فقد جاء في تقرير الاستثمار العالمي لسنة 2011 الصادر عن مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية أنّ التراجع في الأنشطة التجارية كلف الاقتصاد النيجيري 6 بليون دولار، نتيجة الهجمات التي تشنها بوكو حرام.<sup>17</sup>

أثرت حركة بوكو حرام أيضا على النشاط الزراعي في نيجيريا خاصة في بعض المناطق الرئيسية لزراعة الأغذية، وتعتبر كل من ولايات: يوبي YOBI، اداماوا ADAMAWA، بورنو BORNO الأكثر تضررا من التمرد، كما أنها تعتبر مناطق إنتاج رئيسية لبعض المنتجات كاللوبيا، الأرز، الطماطم، البصل، البطاطا، و الذرة إضافة لرعي الماشية، و إنتاج الأسماك، وقد أدى تصاعد نشاط الحركة في المنطقة إلى توقف المزارعين عن الذهاب إلى مزارعهم خشية تعرضهم للهجوم، وهو ما أدى لتراجع الإنتاج الزراعي الذي يعتبر مصدر عيش معظم النيجيريين، ووفقا لمفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين فقد أجبر أكثر من 1.5 مليون شخص معظمهم من المزارعين على الفرار من ديارهم سنة 2015، كما تعطلت الطرق الزراعية بين الشمال الشرقي والجنوب مما جعل نقل وتوزيع الأغذية في غاية الصعوبة.<sup>18</sup>

لقد صرح البنك المركزي النيجيري أن الاضطرابات في توزيع المواد الغذائية بسبب التمرد من بين أكبر المخاطر التضخمية التي يواجهها الاقتصاد النيجيري سنة 2014، لذا فإن استمرار الهجمات العنيفة من قبل الحركة سيغرق البلاد في حالة من انعدام الأمن الغذائي المزمن، والمستمر، والطويل الأمد، فمن الصعب على الأفراد والأسر شراء طعام كافي ومغذي لحياة صحية في ظل استمرار ارتفاع أسعار المواد الغذائية، وهو ما سيعرض الأفراد لخطر الجوع وسوء التغذية وحتى الموت.<sup>19</sup>

**المطلب الثاني: تدهور الأوضاع الصحية والنزوح السكاني الواسع.**

أودت الهجمات التي تقوم بها بوكو حرام بالكثير من الأرواح، وتسببت في قتل وجرح آلاف الأشخاص خاصة مع اعتمادها على استراتيجية الهجمات الانتحارية الواسعة منذ 2011، فخلال النصف الأول من سنة 2014 قتل حوالي 2053 شخص جراء الهجمات الضخمة والواسعة النطاق، وفي أكتوبر 2015 وقع انفجار مزدوج في منطقتي نيانيا NYANYA وكوج KUJE أدى لعشرات القتلى والجرحى، وقد نتج عن ارتفاع حصيلة القتلى والجرحى اكتظاظ مراكز الرعاية الصحية والمستشفيات بالمصابين، وهو ما شكّل ضغطا كبيرا، إضافة إلى استهداف الحركة في عملياتها الهجومية لمراكز الرعاية الصحية وتدميرها، الأمر الذي أدى لفرار العاملين في هاته المراكز من أماكن عملهم خوفا على حياتهم، وبالتالي تدني الخدمات الصحية، وانتشار الأمراض والأوبئة.<sup>20</sup>

<sup>17</sup> Stefan Isichei, *Op.Cit*, p.48.

<sup>18</sup> Nnka Sophie Amola, *Op.Cit*, p, 38.

<sup>19</sup> *Ibidem*

<sup>20</sup> Nnka Sophie Amola, *Op.Cit*, p,39.



كما خلّفت الهجمات التي تقوم بها حركة بوكو حرام دمارا واسعا لم تستثنى فيه المنازل مما أدى إلى نزوح أعداد هائلة من الأفراد من ولايات الشمال الشرقي نحو ولايات أخرى في نيجيريا أو نحو البلدان المجاورة، فوفقا لتقرير صادر عن مفوضية الأمم المتحدة الإنسانية للاجئين MNHCR هاجر حوالي 5000 شخص من منطقة شمال نيجيريا نتيجة تصاعد أعمال العنف في المنطقة، كما كشفت المفوضية أيضا أنه قد عبر حوالي عشرة آلاف نيجيري الحدود نحو الكاميرون، النيجر والتشاد سنة 2013.<sup>21</sup>

ووفقا للمنظمة الدولية للهجرة سنة 2015، نزح أكثر من 2.1 مليون شخص من نيجيريا بسبب هجمات بوكو حرام، وهم في حاجة ماسة للمأوى المناسب وإعادة التوطين على المدى البعيد، وإذا استمرت أعداد النازحين في الازدياد فإنها ستصبح قضية أمنية حرجة لنيجيريا، إذ أنّ أغلبية النازحين داخليا يقيمون في المدارس والكنائس وأماكن الإقامة المؤقتة التي هي في معظمها مباني غير مكتملة أو منازل مهجورة مكتظة غير متوفرة على المرافق الأساسية كالمياه والصرف الصحي، إضافة لتقشي حالات السرقة والاعتصاب، وانتقال الأمراض، و غالبا ما تكون النساء الأكثر تضررا في مثل هاته الحالات.<sup>22</sup> ووفقا لإحصائيات 2018 فقد خلّفت العمليات العسكرية لبوكو حرام 1.7 مليون نازح داخليا و 229000 لاجئ في كل من تشاد، الكاميرون، و النيجر.<sup>23</sup>

### المطلب الثالث: تضرر القطاع التعليمي

أثرت الهجمات التي تقوم بها حركة بوكو حرام بشكل كبير على القطاع التعليمي حيث استهدفت الحركة المدارس والكلّيات، وهو ما نجم عنه إصابات في أوساط الطلبة والمدرّسين بجروح، وكذا عمليات القتل والاختطاف وتدمير المرافق، فكان للنزاع وانعدام الأمن تأثير سلبي ومباشر على حصول الأطفال على التعليم، وعلى توفر أماكن التعليم و المواد التعليمية، وقدرة المدرّسين على أداء وظيفتهم، فقد صرّح رئيس الاتحاد الوطني النيجيري للمعلمين MICHAEL OLUKOYA سنة 2015 بأنّ 600 مدرس قد قتلوا نتيجة لهجمات بوكو حرام، كما أنه قد تمّ إغلاق عدّة مدارس في ولاية بورنو.<sup>24</sup>

يضاف لذلك عمليات الاختطاف التي استهدفت طلاب المدارس، ففي 14 أبريل 2014 تم اختطاف 276 تلميذة من مدرسة ثانوية في مدينة شيبوك CHIBOK معظمهن مسيحيات، وتدخل هاته العملية ضمن الاستراتيجية القتالية الجديدة للحركة للتجنيد القسري للنساء من أجل الزواج أو الاستعباد أو القتل،<sup>25</sup> وقد

<sup>21</sup> Stefan Isichei, **Op.Cit**, P53

<sup>22</sup> Nnka Sophie Amola ,**Op.Cit**, p,39

<sup>23</sup> Jibrin Ibrahim and Saleh Bala,**Op.Cit**, p,05.

<sup>24</sup> Nnka Sophie Amola ,**Op.Cit**, p,39

<sup>25</sup> Jacob Zenn," Boko Haram Recruitment, Financing and Arms Trafficking in the lake Chade region", Combating terrorism center , October 2014, At:

<https://ctc.usma.edu/boko-haram-recruitment-financing-and-arms-trafficking-in-the-lake-chad-region>

استمرت الحركة في تنفيذ استراتيجيتها سنة 2018، حيث قامت في 19 فيفري باختطاف 110 فتاة من مدرسة دبشي DAPCHI الثانوية في ولاية يوبي،<sup>26</sup> كل هذا أدى بالآباء للعزوف عن تسجيل أبنائهم بالمدارس، فمنطقة الشمال الشرقي لنيجيريا هي منطقة أصلا متخلفة من الناحية التعليمية حتى قبل اندلاع النزاع، وقد فاقم تصاعد نشاط الحركة من تردي الأوضاع وإضعاف المنطقة بشكل أكبر مع زيادة ظاهرة التسرب المدرسي، وارتفاع نسبة الأمية والشباب العاطل عن العمل، وهو ما سيوفر فرصة لبوكو حرام لتجنيدهم كإنتحاريين وإرهابيين، وبالتالي زيادة واستمرار العنف في نيجيريا.<sup>27</sup>

### المطلب الرابع: الانتهاكات الواسعة لحقوق الإنسان

وفقا لمنظمة هيومن رايت ووتش HUMAN RIGHT WATCH أدّى تمرد بوكو حرام إلى وقوع انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، وارتكاب عدّة جرائم حرب من قبل كل من المتمردين والقوات الحكومية النيجيرية، فارتكبت بوكو حرام عدة انتهاكات مثل:

✓ التجنيد القسري للرجال والنساء والأطفال.

✓ إجبار الأفراد على اعتناق الإسلام المتطرف.

✓ الهجمات الوحشية على الكنائس والمساجد.

✓ قتل وتعذيب واضطهاد المدنيين، منهم النساء والأطفال وخاصة منهم المسيحيين.<sup>28</sup>

قامت القوات الحكومية النيجيرية أيضا من جانبها بتجاوزات وأعمال إجرامية، فقد قامت فرقة العمل المشتركة الأمنية JOINT TASK FORCE بارتكاب جرائم ضد الإنسانية، ففي أعقاب الهجمات التي تشنها بوكو حرام غالبا ما تقوم هذه القوات بإعدام الرجال أمام أسرهم، إضافة إلى عمليات الاعتقال، والضرب التعسفي، وحرق المنازل والمحلات التجارية والسيارات، والسراقات أثناء تفتيش المنازل، و في بعض الحالات الاغتصاب، حسب تقارير منظمة هيومن رايت ووتش، كما تقوم أجهزة الأمن الحكومية أيضا باحتجاز المشتبه انضمامهم للجماعة الإرهابية بشكل روتيني دون تهمة أو محاكمة، واحتجازهم في أماكن سرية مع تعرضهم للتعذيب.<sup>29</sup>

يضاف إلى هذا ظهور بعض الجماعات الإجرامية التي استخدمت اسم بوكو حرام لتنفيذ مخططاتها خدمة لأجندتهم الشخصية، وقيامها بمهاجمة وقتل المدنيين، إضافة لعمليات الاختطاف التي تركزت بالخصوص

<sup>26</sup> Jibrin Ibrahim and Saleh Bala, *Op.Cit*, p,05.

<sup>27</sup> Nnka Sophie Amola ,*Op.Cit*, p,40.

<sup>28</sup> Stefan Isichei, *Op.Cit*,p, 52.

<sup>29</sup> *Ibid*, p, 52-53

## حركة بوكو حرام كتهديد للأمن الإنساني في نيجيريا

في مناطق بوتشي، بورنو وبوبي BUTCHIN,BORNO AND YOBE وقد خلفت هذه الاعتداءات المتكررة على السكان نشاطا غير مسبوق لحركات اللجوء والهجرة الداخلية والخارجية.<sup>30</sup> لقد تحولت حركة بوكو حرام من ميليشيا سلفية محلية إلى جماعة إرهابية إقليمية تجاوز تأثيرها حدود إقليم شمال شرق نيجيريا ليمسّ بالأمن القومي والإنساني لدولة نيجيريا وحتى الدول المجاورة.

## الخاتمة

إنّ الهدف الأساسي لهاته الورقة البحثية هو معرفة الآثار السلبية لحركة بوكو حرام كحركة متطرفة وعنيفة على الأمن الإنساني في نيجيريا، وقد تبين لنا من خلال هذه الدراسة الموجزة أن التوجه العنيف للحركة قد أودى بحياة الكثير من النيجيريين، كما أدى إلى شيوع حالة من اللأمن الغذائي، وإلحاق أضرار بالغة بقطاع الصحة والتعليم، كما تسبّب في حالة من الخوف والقلق العام، وهو ما وضع دولة نيجيريا والمجتمع الإقليمي الدولي أمام وضع يجبرها على إيجاد حل عاجل نظرا لما تشكله حركة بوكو حرام من تهديد للأمن القومي والإنساني النيجيري، ومن أجل مواجهة هذا التهديد قمنا بتقديم مجموعة من التوصيات :

✓ يجب على الحكومة تلبية الاحتياجات الأساسية لبقاء الأفراد على قيد الحياة، وذلك من خلال الاستثمار في القطاع الزراعي من أجل رفع إنتاج الأغذية، إضافة لبناء مراكز صحية مجهزة بالكامل.  
✓ القضاء على كل أشكال الفساد والتمييز بين الأقاليم، ومحاربة الفقر، وتوفير الحماية الكافية للمواطنين.  
✓ إعادة توطين النازحين داخليا، وتوفير المأوى المناسب لهم، وكذلك تعويض الأشخاص المتضررين من التمرد.

✓ إصلاح النظام التعليمي ومجانية التعليم إضافة لإنشاء مدارس جديدة لمحاربة الأمية.  
✓ يجب على الحكومة النيجيرية تقوية تعاونها مع المجتمع الدولي في مجال مكافحة حركة بوكو حرام. إذن من شأن هاته الإجراءات التي تركز أساسا على الأسباب الجذرية لانتشار ظاهرة الحركات المسلحة العنيفة التخفيف من نشاط حركة بوكو حرام في البلاد غير أن الإجراء الذي قد يكون أكثر نجاعة خاصة في ظل تغلغل الحركة في المجتمعات المحلية هو مبادرة الحكومة النيجيرية بتشجيع هذه المجتمعات على تشكيل مجموعات أمان محلية تكون أقرب إلى مجتمعاتها وبالتالي تكون على دراية كافية بأوضاعهم ومتطلباتهم وتتولى مهمة مراقبة الحركة في مناطقها إضافة إلى دعم أنشطة المجتمع المدني من أجل تعزيز ثقافة السلام في المجتمع النيجيري ونبذ العنف والعدوان.

<sup>30</sup> Stefan Isichei, *Op.Cit*, p, 52



### قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: باللغة العربية:

المقالات:

1 خولة محي الدين يوسف وأمل يازجي، " الأمن الإنساني وأبعاده في القانون الدولي العام"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 28، العدد 2، 2012.

2 فريجة ولدومية فريجة، "الأمن والتهديدات الأمنية في عالم ما بعد الحرب الباردة"، دفاثر السياسة والقانون، العدد 14، جانفي 2016.

المواقع الإلكترونية:

1 سعيد عكاشة، "الأصولية العنيفة وتدمير العالم"، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، الإمارات 20 مارس 2017، تاريخ التصفح: 20 ماي 2019، على الموقع:

<http://futureuae.com/ar-ae/mainpage/term/2597>

ثانياً: باللغة الأجنبية:

### Articles:

1 Florent Geel, " Nigeria : Les Crimes de mass de Boko Haram", **Federation International des Ligues des droits de l'homme** , Paris France, 2015.

2 Marianne Stone, " Security According to Buzan: A Comprehensive Security Analysis", **Security Discussion Papers**, Series 1, 2009 .

3 Nnka Sophie Amola , " Impact of Boko Haram Insurgency on Human Security in Nigeria", **Global Journal of Social Sciences** , Vol.14, 2015.

4 Salisu Shuaibu and other, "The Impact of Boko Haram Insurgency on Nigerian National Security ", **International Journal of academic research in Business and Social Sciences**, Vol.05, No.06, Jun 2015.

### Report:

1 Jibrin Ibrahim and Saleh Bala, "Civilian led governance and Security in nigeria after Boko Haram", **Special Report**, United state Institute of Peace, December 2018.

### Site Webs:

1 David Cook , " Boko Haram : a new Islamic state in Nigeria", Baker Institute for Public policy, Rice University, Texas ,December 2014, At:

[www.bakerinstitute.org/media/files/files/5f1f63c4/BI-pub-BokoHaram-121114.pdf](http://www.bakerinstitute.org/media/files/files/5f1f63c4/BI-pub-BokoHaram-121114.pdf)

2 Jacob Zenn, " Boko Haram Recruitment, Financing and Arms Trafficking in the lake Chade region", Combating terrorisme center , October 2014, At:

<https://ctc.usma.edu/boko-haram-recruitment-financing-and-arms-trafficking-in-the-lake-chad-region>



ردمد ورقي: 2571-9971 المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية ردمد إلكتروني: 2661-7404

السنة: 2021 المجلد: الخامس العدد: الثاني ص.ص: 1146-1158

حركة بوكو حرام كتهديد للأمن الإنساني في نيجيريا

3 Stefan Isichei, Boko Haram and Human Security in Nigeria, from:

[www.academia.edu/28919483/Boko\\_haram\\_and\\_human\\_security\\_in\\_nigeria\\_pdf](http://www.academia.edu/28919483/Boko_haram_and_human_security_in_nigeria_pdf)